

بحار الأنوار

[425] الاستعانة (1) بنصرة الحفظة والاقرباء والاعزة والقرناء، فهل دفعت الاقارب أو نفعت النواحب، وقد غودر في محلة الاموات رهينا، وفي ضيق المضجع وحيدا، قد هتكت الهوام جلده، وأبلى النواهك جدته، وعفت العواصف آثاره، ومحا الحدثان معالمه (2) وصارت الاجساد شعبة بعد بضتها، والعظام نخرة بعد قوتها، والارواح مرتهنة بثقل أعبائها (3) موقنة بغيب أنبائها، لا تستزاد من صالح عملها، ولا تستعقب من سيئ زللها (4) أو لستم ترون أبناء القوم والاباء وإخوانهم والاقرباء ؟ تحتذون _____ -

< - محرقة - : وجع المصيبة وبلوغ الحزن من القلب. وجرى بريقه - كفرح - : ابتلعه بالجهد على هم وحزن. (1) التلفت: أبلغ من الالتفات. والباء في " بنصرة الخ " متعلق بالاستعانة أو بالتلفت فيكون بمعنى " إلى " وإضافة التلفت تفيد الملازمة. والحفظة في النهج " الحفدة " وهو الصواب و معناها: الاعوان والخدم وقيل: أولاد الاولاد. (2) غودر أي ترك وبقى. و " رهينا " أي موثوقا بذنوبه أو بأعماله. والهوام - بشد الميم - جمع الهامة وهي من الحيوان كل ذات سم يقتل كالحيات وأما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور. والنواهك - جمع ناهك - وهو المبالغ في جميع الاشياء من نهكه الحمى أي أضناه. وجد الشئ جدة: صار جديدا. و " عفت " أي محت. والعواصف: الرياح الشديدة. والمعالم: جمع معلم - بفتح الميم - وهو ما يستدل به. والحدثان مصدر يدل على الاضطراب بمعنى ما يحدث. (3) الشعبة - بفتح الشين - الهالكة. وشحب يشحب شحوبا أي تغير من سفر أو هزال أو عمل. وقد مر. والبيضة: رقة اللون وصفائها ونخرة أي بالية. والاعباء: الاثقال، جمع عبء - بالكسر - وهو الحمل وأعباء الارواح ذنوبها. (4) " لا تستزاد - الخ " أي لا يطلب منها العمل فانه لا عمل بعد الموت. " ولا تستعقب " - مبنى للمفعول - أي لا يطلب منها تقديم العتبي يعنى التوبة عن العمل القبيح، أو مبنى للفاعل أي لا يمكنها أن تطلب الرضا والاقالة من السيئات.